# المبحث الخامس

## الثقافة العربية المعاصرة بنظرة نقدية

# أولاً
# هل للثقافة العربية مستقبل؟!

أرجو ألا يندهش القارئ العزيز من هول هذا التساؤل، فقد كنت مثله متفائلاً دائمًا بمستقبل الثقافة العربية وعبرت عن ذلك كثيرًا فيما سبق من مؤلفاتى خاصة فى «فلسفة الثقافة» و«ضد العولمة» و«ما بعد العولمة». لكن الواقع الصادم الذى يتنامى أمام ناظرى كل يوم جعلنى أعيد التفكير جديًا فى الأمر لا خوفًا من المستقبل، ولا هروبًا من الواقع وإنما أملاً فى ضرورة أن نتخذ موقفًا أكثر علمية وإيجابية مما تشهده الساحة الثقافية العربية حاليًا من تخلى واضح عن الهوية العربية وتقاعس شديد تجاه النهوض بلغتنا القومية وإهمالها لدرجة جعلتها مهددة بالانقراض لولا أنها الحاضنة والحافظة لكتاب الله تعالى «القرآن الكريم».

إن التشاؤم إزاء مستقبل الثقافة العربية ليس مطلقًا، بل هو مجرد حالة قلق لابد أن تقلق مضاجعنا وتوجه تفكيرنا تجاه العمل الإيجابى والفورى لحماية ثقافتنا العربية وهويتنا الحضارية ورمزهما معًا اللغة العربية من التهميش والضياع!

إن اللغة العربية وهى رمز الهوية والمعبر عنها كانت فيما مضى لغة العلم والثقافة ليس فى العالمين العربى والإسلامى فقط، بل فى العالم أجمع للدرجة التى جعلت عالمًا جليلاً كروجر بيكون إبان عصر النهضة الأوربية يتعجب ممن لا يعرفون اللغة العربية باعتبارها كانت لغة العلم الأولى آنذاك و التى نقل عنها الأوربيون كل المعارف والعلوم التى ساهمت فى نهضتهم وخروجهم من عصور الظلام إلى عصر العلم والمعرفة والتقدم. وها نحن الآن ننسى كل ذلك ونجرى لاهثين وراء موجات التغريب التى سادت معظم جامعاتنا ومدارسنا حكومية

وخاصة وتعدت ذلك إلى اعتبار اللغة الإنجليزية هى اللغة الأولى فى بعض الدول العربية. لقد انتشرت المدارس والجامعات الأجنبية فى مصر والعالم العربى وخاصة دول الخليج كانتشار النار فى الهشيم فهذه جامعة إنجليزية وتلك أمريكية وأخرى فرنسية ورابعة ألمانية وخامسة يابانية وسادسة كندية وسابعة روسية... إلخ .... إلخ .

ونفس الشىء فى دور الحضانة والمدارس مما ينبئ عن أن المستقبل القريب سيكون لسيادة هذه اللغات على لغتنا القومية. فإذا كنا نُعلم أبناءنا العلوم المختلفة باللغات الأجنبية من المدرسة حتى الجامعة ونقيس مدى التقدم فى نظمنا التعليمية بانتشار مثل هذه النوعية من المدارس والجامعات الأجنبية على أرض الوطن فأبشروا بسوء العاقبة وضياع الهوية فى المستقبل المنظور. فالدول الأجنبية التى تدعم إنشاء هذه المدارس والجامعات فى وطننا العربى على امتداده لا تدعمها حبًا فينا ولا رغبة فى أن نصبح دولاً متقدمة نقف على قدم المساواة معها فى التقدم العلمى والرقى الحضارى، بل هى تدعمها كنوع من الرغبة فى نشر لغتها وثقافتها فى البلدان الأخرى. ولا شك أن التنافس بين الدول الغربية على ازدياد مناطق نفوذها إنما يتم الآن عبر هذه الآليات الناعمة بديلاً عن الاستعمار العسكرى والاقتصادى المباشر الذى كان هو سمة القرن التاسع عشر. إن الذى يحدث الآن هو استعمار ثقافى والاستعمار الثقافى هو أخطر أنواع الاستعمار على الإطلاق لأنه يفقد البلدان المُستعمرة هويتها القومية والحضارية ويوقعها فى فخ التغريب الثقافى الذى هو البداية القوية للتبعية العلمية والاقتصادية والسياسية . وهو المقدمة المنطقية لانخلاعنا من هويتنا الحضارية والقفز داخل أسوار الهيمنة التى يخطط لها الآخر ثقافيًا وتعليميًا ومن ثم اقتصاديًا وسياسيًا .

إننا حينما نطالب بإعادة الأمور إلى نصابها وأن تعود مدارسنا وجامعاتنا عربية، وأن تكون لغة التدريس ولغة العلم الأولى فى بلادنا هى اللغة العربية لا

نقلل من شأن ضرورة تعلم اللغات الأجنبية؛ ففرق كبير بين إجادة اللغات الأجنبية للاستفادة منها فى نقل المعارف والعلوم المختلفة إلى اللغة العربية وللتواصل الحضارى بينا وبين الشعوب الأخرى وبين أن تكون هذه اللغات أو إحداها هى لغة العلم والتعليم فى مدارسنا وجامعاتنا وهى لغة التواصل بين أفراد مجتمعنا!!

إنه الفرق ذاته بين أن أكون عربيًا موطنًا ولغة، وبين أن أكون أمريكيًا أو إنجليزيًا أو فرنسيًا أو ألمانيًا... إلخ.. أيها السادة ويا رؤساء الدول والحكومات العربية الذين سيجتمعون فى ما سمى بمؤتمر القمة الثقافى العربى(*) اعلموا أن تعريب التعليم والعلوم هى المهمة القومية الأولى إذا ما أردنا بالفعل أن نلحق بركب التقدم الحضارى وليس العكس. اعلموا أن كل دول العالم صغيرها وكبيرها تحرص كل الحرص على أن تنقل كل المعارف والعلوم إلى لغتها القومية وتحرص على أن تغرس فى أبنائها قيم المواطنة والإنتماء عبر اللغة أولاً وعبر أى شىء آخر ثانيًا، إن التعليم باللغة القومية هو الركيزة الأولى فى الانتماء كما أنه الركيزة الأساسية للتقدم العلمى لأنه لا يمكن لأى امرؤ أن يبدع فى إطار بيئة غير واعية وغير علمية . والبيئة العلمية لا تقتصر فحسب على العلماء والمتخصصين بل هى كل أفراد المجتمع وإذا كان كل أفراد المجتمع جاهلون أو لا يستطيعون الإطلاع على العلوم بلغتهم القومية فضلاً عن تعلمهم هذه العلوم بلغتهم القومية فلا يمكن لهذا المجتمع أن ينهض أو أن يتقدم أو أن يشارك فى الإبداع العلمى العالمى إلا إذا انخلع عن بيئته ومجتمعه وصار ابنًا لحضارة أخرى ولغة أخرى من اللغات العلمية العالمية .

إن جعل اللغة العربية إحدى اللغات العلمية العالمية ليس حلمًا بعيد المنال، بل هو مرهون بإرادتنا الجادة التى لا تستسهل وتصر على أن يكون لدينا حركة ترجمة نشطة تنقل كل الإبداع العالمى إلى لغتنا القومية وكم من برامج حاسوبية الآن تساعد على ذلك وتتيحه مع بعض الجهد البشرى والإصرار على تحقيق

(*) مع شديد الأسف لم يتم اجتماعهم هذا ، وحتى إذا كان قد تم فهو لم يسفر عن شىء محدد بصدد ما نقول!!

الهدف. وبدلاً من أن نُقيم الأستاذ بالنشر العالمى وفى المجلات الدولية باللغة الإنجليزية وغيرها نقيمهم بالنشر العلمى باللغة العربية وبكم الكتب العلمية التى نقلها إلى لغته العربية. إن تعريب التعليم كما قلنا كثيرًا فى مقالات ودراسات سابقة ليس مطلبًا حديثًا وإنما هو جزءًا لا يتجزأ من المهمة القومية و هو جزء من حرصنا على تفعيل قانون تنظيم الجامعات الذى نص على أن لغة التعليم هى اللغة العربية واشترط على المبعوثين للخارج أن ينقلوا ما تعلموه إلى لغتهم القومية باعتبارها لغة التدريس والتعليم .

وإذا قال قائل هنا محتجًا: وماذا عن عدم تواجد الجامعات المصرية أو العربية فى التصنيفات العالمية للجامعات المتقدمة. أقول له إن هذه التصنيفات لها معايير أخرى كثيرة من بينها النشر العلمى العالمى. وما أدراك أنه إذا كان لدينا أى إنجاز علمى فى أى تخصص علمى أيًا كان ومنشور بالعربية أنه لن ينقل فى نفس اللحظة إلى كل لغات العالم! ألم يكن فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل فى الآداب عن إنتاجه الأدبى المحلى ذا المستوى العالمى المكتوب بلغته العربية والذى نقل قبل وبعد جائزة نوبل إلى معظم لغات العالم نتيجة تفوقه الإبداعى على نظائره فى اللغات الأخرى!!

أيها الزعماء العرب أيها الوزراء العرب، أيها المثقفون العرب، أيها المواطنون العرب. إن معركتكم ضد الاستعمار ينبغى أن تتجدد، لكن هذه المرة ضد الاستعمار اللغوى والثقافى والتعليمى وهذه المعركة التى لا تسيل فيها الدماء ولا تتطلب التسلح أو تجهيز الجيوش وليست معادية لأحد بالذات ولا لدولة بالذات فنحن دعاة للسلام وللتواصل وللحوار بين الشعوب، ونحن دعاة لكل ما فيه خير البشرية ككل وسعادة جميع البشر. لكن معركتنا هى معركة من أجل تصحيح مسارنا نحن ، هى معركتنا ضد التشرذم اللغوى والتمييز الثقافى داخل مجتمعنا العربى الواحد. إنها معركة ضد صورة جديدة للتخلف يقودنا إليها على استحياء نظم التعليم الأجنبية التى انتشرت فجعلت منا أبعاضًا، كل بعض منها يتحدث لغة مختلفة ويدرس وفق نظام تعليمى مختلف وكل هذه الأبعاض لن

يجمعها بعد ذلك جامع ولن يجعلها كلها تصب فى وعاء واحد إلا إذا عادت وتحدثت لغة واحدة وتعلمت وفق نظام تعليمى عربى يأخذ بكل طرق التدريس المتقدمة ويواكب كل التطورات العلمية المتلاحقة فى أرجاء العالم ويحولها إلى جزء من تركيبته اللغوية ويجعلها فورًا ضمن مناهجه التعليمية. إن الأمر ليس مستحيلاً بل هو فى إمكاننا تمامًا إن أردنا وصممنا على ذلك عبر إرادة سياسية واعية وقرارات تعليمية ملزمة . وقد كان الأمر كذلك فى فجر نهضتنا المدنية فى بداية تأسيس جامعاتنا العربية فلقد كان كل الأساتذة العظام الذين بدأت معهم هذه الجامعات يدرسون كمبعوثين فى الخارج ثم يعودون لينقلوا ما درسوه بكل بساطة إلى تلاميذهم بلغتهم العربية. ولم يقلل هذا من شأن جامعاتنا بل على العكس كانت جامعاتنا فى طليعة الجامعات العالمية وكان أساتذتها من العلماء المرموقين المشهود لهم بالكفاءة والقدرة بين علماء العالم .

وإذا تساءل سائل هنا : وماذا عن الجودة والمعايير العالمية للاعتماد!! لكان الرد إن الجودة و الإتقان قيمة من قيم ثقافتنا العربية والإسلامية الأصيلة التى تناسيناها وأهملناها ونقلها عنا غيرنا واستخدمها فتفوق علينا. وما علينا إلا أن نستلهم هذه القيمة من تراثنا فيتقن كلاً منا عمله وينفذه بالجودة المطلوبة التزامًا بقيمنا الدينية قبل أى شىء وإذا فعل فسيتوافق ذلك مع المعايير العالمية للجودة والإتقان . وستكون نظمنا التعليمية مؤهلة للاعتماد عالميًا ببعض الإهتمام وتوفيق الأوضاع وخاصة فى مجال تحسين البيئة التعليمية وتجديد البنية التحتية وتحديث تجهيزاتها فضلاً عن الإهتمام بالعنصر البشرى ومكافئته ماديًا بما يوازى قدراته والمهام المطلوبة منه .

إننا إذا كنا قد ضللنا طريق التقدم والنهضة فى ظل موجة التغريب العارمة والتمايزات اللغوية والتعليمية والثقافية الراهنة، فإنه لا يزال أمامنا الفرصة سانحة لتصحيح مسار نظمنا التعليمية وإخضاعها جميعًا حكومية وخاصة إلى معايير قومية واحدة. فلا يوجد دولة فى العالم المتقدم تسمح

باختراق نظامها التعليمى تحت أى مسمى وتحت أى شعار. بل الجميع يحرص كل الحرص على الاستفادة من كل التجارب العالمية المتقدمة على ألا يتعارض ذلك مع سياساته التعليمية القومية المتوافقة مع هويته الحضارية وطموحاته فى المنافسة وتحقيق الأهداف العليا للمجتمع .

وهكذا ينبغى أن نفعل فالسماح بنظم تعليمية مختلفة وبلغات غير اللغة القومية خطأ ينبغى تصحيحه حرصًا على تماسك المجتمع والحفاظ على هويته القومية والحضارية، وينبغى أن يخضع الجميع لمظلة إستراتيجية قومية موحدة لتطوير التعليم متفق عليها بين جميع الدول العربية تعيد الهيبة للغتنا القومية وتحرص على غرس وتنمية البيئة العلمية العربية بما يتوافق مع كل التطورات العلمية العالمية وتحقيق المصالح والأهداف العليا للوطن وللمواطن العربى. وحينئذ فقط نستطيع الحديث عن مستقبل واعد للثقافة العربية يعيدها إلى عصر جديد من المشاركة والريادة فى كل مجالات العلم والحياة الإنسانية. وبدون ذلك سيبقى السؤال الذى بدأنا منه ملحًا وصادمًا إذ لن يكون هناك بحق مستقبلاً مشرفًا للثقافة العربية وإن وجد العربى كأحد الأجناس البشرية المهددة بالانقراض لا قدر له .

# ثانيًا
# قوة الثقافة العربية

لعل أكثر ما يثير الحيرة والضيق هو شعورنا بالدونية إزاء الثقافات الأخرى وخاصة الثقافة الغربية؛ حيث نتصور خطأ أن هذه الثقافة هى وحدها ثقافة التقدم والنهضة والحداثة.. إلخ هذه المصطلحات الرنانة التى ترتبط فى الوعى العام لدى المواطن العربى بالثقافة الغربية وحدها . وأكثر ما يثير الحنق فى كل هذا هو الشعور العام أن اللغة العربية وهى وعاء الثقافة العربية قد أصبحت تُعامل من أهلها هذه المعاملة السيئة للدرجة التى جعلتها لغة محاصرة؛ فهى لم تعد فى كثير من الدوائر التعليمية والحكومية فى بلداننا العربية لغة التخاطب فضلاً عن أن تكون لغة للعلم والتعليم .

إننا ينبغى أن ندرك أن الإهانة التى تلحق بلغتنا القومية وبثقافتنا العربية تنبع من داخلنا نحن قبل أن تكون من الآخرين، فالمعروف أن اللغة العربية معتمدة دوليًا وهى فى المرتبة السادسة من بين لغات الأمم المتحدة، والمعروف فى ذات الوقت أنها لغة قيمة وذات تراث عريق وقادرة على استيعاب كل جديد وأى إبداع فى أى مجال من مجالات العلم والحياة، لقد كانت اللغة العربية لغة العلم والثقافة فى عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ولا تزال قادرة على أن تكون كذلك بشرط أن يحرص أبناءها على نقل كل جديد فى أى علم إليها وأن يحرصوا على أن تكون اللغة التى يكتبون بها أبحاثهم العلمية المبدعةوعلى أن تكون اللغة الوحيدة التى يستخدمونها فى معاهدهم العلمية وفى مراسلاتهم القومية والدولية؛ فاحترام اللغة القومية ينبغى أن يكون له الأولوية فى كل ما يتعلق بنا وبحياتنا وبإبداعاتنا وفى تعاملاتنا اليومية والرسمية مع الآخر. إن احترامنا للغتنا وحرصنا عليها هو فى ذات الوقت احترام لأنفسنا ولثقافتنا

وهويتنا القومية. واحترام اللغة لا يتجزأ فليس من المقبول أن نحترمها فيما بيننا ونهملها فى حوارنا مع الآخر أيًا كانت جنسيته أو لغته ، أو فى نظمنا التعليمية أو فى دوائرنا الحكومية.

إن اللغة العربية والثقافة العربية تكتسب قوتها من قوة تمسكنا بها وحرصنا عليها، وفى تمسكنا بها وحرصنا عليها يولد مستقبلنا المشرق وتقدمنا المنشود. فلا أحد يتقدم بلغة غير لغته أو فى ظل ثقافة ليست ثقافته . هذا ما نجده ماثلاً فى صور متعددة للتقدم فى دول آسيا وفى كثير من دول العالم الأخرى. إننا لا بد أن نخلق صورة للتقدم نابعة من قيمنا وبيئتنا فى ضوء ثقافتنا القومية وفى ثوب قشيب من لغتنا العربية .

وإذا قال قائل : وكيف ذلك وثقافتنا متخلفة ولغتنا قاصرة؟! أقول له إن قوة ثقافتنا وقوة لغتنا بيدنا فنحن الذين تخلفنا وقصرنا فى حق ثقافتنا ولغتنا وحاصرناهما بجرينا وراء التشكل الكاذب بعناصر الثقافة الغربية وتقليدها تقليدًا أعمى. أما الثقافة العربية بذاتها ففيها عناصر قوة لا توجد فى تلك الثقافة التى قلدناها .

ولا شك أن أهم عناصر القوة فى ثقافتنا القومية هو الدين الإسلامى الذى هو دين العقل والعلم وكان بقيمه ودعوته لمنهجية الملاحظة والتأمل فى جنبات الكون القوة الداعمة والمحركة للنهضة العلمية غير المحددة التى أنشأها المسلمون وغزوا بها العالم وقامت من خلالها نهضة أوربا الحديثة ذاتها. إنه ذلك الدين الذى لا تعارض فيه مطلقًا بين الحكمة والشريعة، بين القول والعمل، بين العلم والتدين، بين الإيمان والإبداع العلمى والفكرى. إنه الدين الذى يوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسم ، بين العاطفة والعقلانية، وهو الدين الذى دعى إلى حقوق الإنسان كاملة، ودعا إلى التوازن بين حق الفرد وحق المجتمع، بين حق المرأة وحق الرجل، وهو الذى أكد حقوق الأطفال على الأسرة والدولة فى آن معًا. إنه الدين الذى دعى إلى التمسك بأهداب الحياة المشتركة بين مواطنى الدولة مسلمين وأهل كتاب ودعى إلى الحوار بالتى هى أحسن بين الجميع .

إن معظم قيم الثقافة العربية وسند قواتها إذن هو الدين، فليس من شك أننا حينما نقول إن من عناصر قوة الثقافة العربية أنها ثقافة حوار فذلك لأن ديننا دعى إلى ذلك الحوار وأمرنا بأن يكون هذا هو أساس الدعوة الدينية فما بالك بأى صورة أخرى من صور التحضر والحياة المشتركة بين البشر ، فالثقافة العربية استنادًا منها إلى جوهرها الإيمانى لم تكن يومًا ثقافة صراع، بل هى دائمًا ثقافة حوار وسلام وإذا بادر الآخر بالصدام والصراع يكون دفع السيئة بالحسنة وإن لم يكن فأهلاً بالدفاع عن الحق بكل الوسائل الممكنة ومنها ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** ﴾ (الأنفال : 60). وإن كان البعض يفهم من هذا خطأ أن هذه دعوة للحرب فإن الصحيح أنها دعوة لإمتلاك كل عناصر القوة اقتصادية كانت أو سياسية أو علمية، وليست فقط القوة العسكرية. وذلك من أهم عناصر القوة فى الثقافة العربية أنها ثقافة أخلاقية داعية إلى التمسك بأهداب الفضيلة والتحلى بكل القيم العليا السامية وعلى رأسها التقوى والتسامح وحب الآخرين بقدر حب الذات، والتعامل مع الجميع على قدم المساواة فلا فرق بين عربى وأعجمى ولا بين أبيض وأسود ولا بين رجل وامرأة، ولا بين عبد وسيد. إن الجميع فى نظر الإسلام والثقافة العربية سواءً أمام القانون ومصداق ذلك قول رسول الله ﷺ: «**والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها**». إن الثقافة العربية ثقافة تعلى من شأن كل الفضائل ويحرص كل أبنائها على أن يكونوا متحلين بهذه الفضائل رغم كل مغريات الثقافة المادية اللذية المعاصرة .

إن استلهام قيم ثقافتنا العربية الأصيلة وجعلها هادية لنا فى كل ما نقوم به من فكر أو عمل هو ما سيربط لدينا على مستوى الوعى والسلوك بين الفكر والعمل، بين الأصالة والمعاصرة. فلقد أصبحت الثقافة وخاصة فى عصر المعلومات الذى نعيشه صناعة قائمة بذاتها، وأصبحت هى أساس ومحور عملية التنمية الشاملة فى كل جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية. وإذا لم تكن الثقافة السائدة والمعيشة بين أفراد أى مجتمع هى

ثقافته الأصيلة وخاصة إذا كانت تملك - كما أشرنا فى الفقرة السابقة - كل مقومات القوة وكل عناصر التقدم، فلا يمكن لهذا المجتمع أن ينهض أو يواصل مشاركته الفاعلة فى حضارة العصر. وإذا كانت الأمم والدول الأخرى كاليابان والصين بل وإسرائيل تحاول كسر عزلتها العلمية وسد الفجوة بين محلية لغتها وعالمية الثقافة العلمية بجعل تلك اللغات المحلية والقيم الثقافية المرتبطة بها هى عامل القوة المضافة لدخول العصر والمشاركة فى صنع التقدم الحضارى للبشرية من أوسع الأبواب، أقول إذا كانت تلك الدول وغيرها تفعل ذلك فإننا بلغتنا وثقافتنا العربية لسنا أقل من هذه الدول أو من تلك الشعوب التى سبقتنا فى ركب الحضارة المعاصرة رغم أننا بثقافتنا العربية الأصيلة كنا سببًا من أسباب التقدم فى هذه الحضارة العلمية المعاصرة .

ولا شك أن تقنيات عصر المعلومات المعاصرة يمكن أن تساعدنا - كما يقول المختصون وخاصة د. نبيل على فى كتابه الثقافة العربية وعصر المعلومات - فى سد هذه الفجوة بين لغتنا وثقافتنا وبين اللغات والثقافات السائدة الأخرى؛ فكما أن تقنيات عصر المعلومات والانترنت تمثل تحديًا ثقافيًا قاسيًا للعرب للدرجة التى تجعلنا معرضين لحالة فريدة من الدارونية الثقافية، وتجعلنا مهددين بفجوة لغوية تفصل بين اللغة العربية ولغات العالم المتقدم تنظيرًا وتعليمًا واستخدامًا وتوثيقًا، نجد أنه فى المقابل تفتح تقنيات هذا العصر بما فيها الإنترنت أمامنا فرصًا عديدة لتثبيت ونشر دعائم وقيم ثقافتنا العربية بصفتها ثقافة إنسانية عالمية أصيلة وتعويض تخلفنا فى كثير من مجالات العمل الثقافى.

فالحقيقة التى ينبغى أن نعيها ونستفيد منها جيدًا هى أن تقنيات عصر المعلومات تعمل فى مجملها على هدم الحواجز بين العلوم والفنون وبين المعارف والخبرات ويمكن أن ترأب الصدع فى المجتمع الإنسانى بعد أن أصبح أشد اختلالاً وتناقضًا، وبعد أن كان يعانى من الإنفصال فى كل شىء وخاصة الإنفصال بين الفكر والسلوك، وبين العلم والعمل، وبين التعليم والتربية، وبين

التنمية والمحافظة على البيئة وبين التقدم الاقتصادى وتحقيق الرفاهية الحقيقية بين البشر. إن تكنولوجيا المعلومات أصبحت قادرة اليوم على أن تعالج إنفصال الإنسان عن واقعه وانفصال الإنسان عن غيره من البشر وأبرزت بلا شك الكثير من علاقات التداخل والترابط بين البشر وثقافاتهم المختلفة للدرجة التى تجعلهم جميعًا أكثر تكيفًا وتوازنًا .

وإذا ما نجحت الثقافة العربية بجهد أبنائها أن يتعاملوا بشكل جدى مع هذه التقنيات الجديدة فى عصر المعلومات فإنهم سيكونون قادرين حتمًا على مواجهة تحدياته وعلى تحقيق التقدم فى مجالات العلم والحياة بشرط أن ينبع هذا التقدم من قيم ثقافتهم الأصيلة التى سبق وأكدنا أنها مليئة بكل عناصر التقدم وبكل عوامل القوة اللازمة .

وإذا سألنى سائل : من أن نبدأ طريق التقدم مستندين على قوة ثقافتنا وأصالتها لقلت أن البداية تكون من الإصرار على الحرص على أن تكون لغتنا العربية هى لغة التربية والتعليم فى كل مراحل التعليم، وعلى أن تكون فى ذات الوقت لغة الخطاب الثقافى مع بعضنا البعض ومع الآخر أيًا كانت لغته وأيًا كانت جنسيته، فضلاً عن ضرورة البدء فى تعريب كل مستحدثات العلوم من كل لغات الدنيا إلى لغتنا العربية مستخدمين فى ذلك ما تتيحه آليات عصرالمعلومات وبأقصى قدر ممكن من الجهد البشرى اللازم من علمائنا فى كل التخصصات العلمية. وقبل كل ذلك وبعده فإن الثقة بالنفس وبقوة ثقافتنا مع القدر الكافى من الحرية وإصدار التشريعات اللازمة لتأكيد الهوية العربية فى كل المجالات مسائل ضرورية وحتمية على طريق التقدم والمشاركة الجادة فى صنع حضارة العصر.

# ملحق (1)
# مراجعة نقدية

فى زحمة الكتب والفصول والمقالات التى تتناول ظاهرة العولمة من زوايا مختلفة يظهر كتاب متميز عنوانه «الفلسفة الثقافية» (دار قباء 1999) للدكتور مصطفى النشار أستاذ الفلسفة بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وصاحب كتاب «ضد العولمة» الذى صدر عن الدار نفسها فى مطلع هذا العام، يتناول المؤلف، على امتداد مباحث ثلاثة، فلسفة الثقافة، والعولمة الثقافية بين الإمكان والاستحالة، والثقافة والتقدم.

وتنتشر فى تضاعيف كتابه ملاحظات كثيرة قيمة عن علاقة العولمة بالثقافة واشارات إلى اتفاقية الجات (ص 64) وما سيكون لها من أثر فى حركة التأليف والترجمة والنشر، وقد أثارت لدى اشاراته هذه سلسلة من الأفكار عن اتفاقية الجات وما أتوقع لها من أثر فى حركة الترجمة عندنا. اخترت هذه الزاوية لأنى (أولاً) مترجم ولأنى (ثانيًا) أرى أن هذه الاتفاقية سيكون لها أثر وبيل فى عالمنا العربى.

ثمة أزمة لدينا فى الترجمة هذا ما لا ينكره أحد.

ولكنى أقول ابتداء: إنى لا أميل إلى تعليق مشاكلنا فى الترجمة على شماعة الجات أو المؤامرات الاستعمارية الصهيونية التى تهدف إلى محاصرة الثقافة العربية إلى آخر هذا الكلام. فاتفاقية الجات حديثة العهد بينما أزمة الترجمة لدينا قديمة مزمنة، وهى تجدد بأشكال مختلفة فى كل جيل، ربما كان التأثير الأخطر للجات هو أنه يلزم الناشر العربى بدفع حقوق المؤلف الأجنبى

(*) هذا تعليق نقدى على كتاب «فى فلسفة الثقافة» فى طبعته الأولى . تفضل به أ.د. ماهر شفيق فريد.

المادية، مما قد يجعل الناشر - والمترجم بالتالى - عازفًا عن نقل الأعمال الجديدة التى يملك أصحابها وناشروها الأجانب حقوق الطبع، وقد يؤثر مترجمونا وناشرونا بالتالى نقل الأعمال الكلاسيكية التى لا تخضع لهذا الشرط، لأنها أصبحت ملكًا للإنسانية جمعاً وليس لمؤلفيها ورثة معلومون.

إنك تستطيع أن تترجم هو ميروس، دون أن تدفع شيئًا لليونان ، ولكنك لا تستطيع أن تترجم لأى كاتب أجنبى معاصر وتتجاهل حقوقه المادية وإلا وقعت تحت طائلة القانون ، بموجب اتفاقيات برن وغيرها.

وإذا كان قسم كبير من القراء يميل إلى القراءات السطحية: غراميات مادونا، مشكلات الأميرة ديانا مع الأمير تشارلز قبل موته، إلخ.. فليس فى هذا ما هو جديد، أذكر أنه كانت تصدر طوال العقود الماضية - بل ومنذ ثلاثينيات هذا القرن - كتب من نفس النوع عن غرام الملك إدوارد الثامن بليدى سامبسون وتخليه عن عرش بريطانيا من أجلها، ثم فى عقود لاحقة - عن فضيحة بروفومبو فى بريطانيا وعلاقات مارلين مونرو ببعض أبناء أسرة كنيدى، ومذكرات الملكة ثريا بعد أن طلقها شاه إيران الراحل ، إلخ.. فهذه كلها موضوعات توجد فى كل عصر وتلقى إقبالاً خاصة من الطبقات متوسطة التعليم، التواقة إلى العيش فى أحلام اليقظة، أحلام الثراء والمتعة والترف أننا جميعًا - بدرجات متفاوتة - فريسة حب استطلاع يجعلنا نريد أن ننظر من خلال ثقب الباب إلى ما يجرى فى المخادع وغرف الجلوس والمعيشة والنوم، وهذا دافع إنسانى طبيعى، ولكن وظيفة الإنسان هى أن يترقى به ويتسامى، فحب الاستطلاع يمكن مثلاً بالتعليم والتربية أن يرتقى من الرغبة فى معرفة أسرار الجيران إلى الرغبة فى معرفة أسرار الكون فى الفضاء أو على البر أو فى أعماق البحار أو داخل جسم الإنسان، وهو صورة مصغرة (ميكروكوزم) للعالم الأكبر (ماكروكوزم) .

بديهى - دون أن ننزلق إلى نظرية المؤامرة الخارجية التى بدأت حديثى

برفضها - إن الترجمات التى يقوم بها المركز الثقافى الفرنسى أو الأمريكى أو غير ذلك هى إلى حد ما ترجمات «موجهة» و«مخططة» و«مبرمجة» ترمى إلى خدمة سياسات هذه البلدان، وهذا أمر متوقع وطبيعى، فهو جزء من آلة الدعاية الضخمة التى تدور عجلاتها فى كل صباح والتى تصوغ عقولنا ووجداننا ورؤيتنا للأمور، شئنا أم أبينا، ولكن هناك فرقًا بين دعاية رخيصة مثل أغلب الدعاية السوفيتية قبل انهيار النظام الشيوعى ودعاية راقية تضع بين يدى القارئ خير منجزات الثقافة الفرنسية أو الأمريكية أو غير ذلك إذا كانت دور النشر الأمريكية والتمويل ستضع بين يدى القارئ العربى - وهى تفعل ذلك أيضًا - روائع الأدب الأمريكى للفل وهوثورن وبوتوين وفوكنر وستاينبك وهمنجواى وأونيل وفروست وأيدايك وغيرهم.. فأهلاً بها، أما إذا وضعت بين أيدينا - وهى تفعل ذلك أيضًا - قصص الجاسوسية ومغامرات رامبو والرجل العنكبوت والرجل الوطواط والمرأة القط وأساطير البطولات الأمريكية من أجل تحرير الأسرى ومنح النساء حرياتهن وفك الرهائن ومحاربة الإرهاب الدولى واقتحام الطائرة المختطفة ومواجهة المخابرات السوفيتية وبطولات الأمريكيين فى فيتنام.. فهذه دعاية رخيصة لا تستحق إلا سلة المهملات.

وإذا كانت حركة الترجمة قد تراجعت فى الفترة الأخيرة بعد سنوات من حصول محفوظ على جائزة نوبل فهذا (ولنواجه الأمور بصراحة) لأن الغرب يشعر باكتفاء ذاتى وينظر إلينا باستعلاء.

إنه مستعد للإقرار بعظمة محفوظ أو إدريس أو أدونيس أو أدوار الخراط ولكن فى حدود، وبحيث لا يطغى ذلك على القيم الغربية وأسلوب الحياة الغربى فى المجتمعات الصناعية الحديثة .

ماذا يهم الغرب - وقد حصلت فيه المرأة على جميع حقوقها وأصبح للأقليات الجنسية (الجنسيون المثليون مثلاً من الجنسين) كيانها المعترف به قانونيًا واجتماعيًا وسياسيًا - من أغلب قصصنا ومسرحياتنا ومسلسلاتنا

التليفزيونية والإذاعية التى تدور مثلاً حول عقبات فى طريق زواج شاب وشابة متحابين حديثى التخرج فى الجامعة أو أزمة المساكن، أو التوفيق بين بيت المرأةوعملها، أو الصراع بين المحافظة والتحرر؟ هذه كلها قضايا فرغ منها الغرب منذ زمن طويل، وحلها بطريقته الخاصة سواء كنا نقبل هذه الطريقة أو نرفضها، ومن ثم فهو ليس على استعداد لأن يشغل باله بها اليوم .

إن خفوت حركة الترجمة لدينا فى الوقت الحاضر راجع إلى عدة أسباب: ضعف مستوى الخريجين فى اللغات الأجنبية، وتدنى مستوى تدريسها فى المدارس والجامعات، غياب الحافز المادى والمعنوى، الافتقار إلى تخطيط بعيد المدى لحاضر الترجمة ومستقبلها، إلخ.. لكن حقل الترجمة، رغم كل تحفظاتنا عليه - قد شهد فى العقود الأخيرة جهودًا ممتازة منها ترجمة د. محمد عنانى لشكسبير وملتون ، وترجمة د. مصطفى ماهر لأعمال من الأدب الألمانى والنمساوى، وترجمة د. عبد الغفار مكاوى لجوته وبرخت وترجمة إبراهيم الدسوقى شتا لمثنوى جلال الدين رومى، وهناك المشروع القومى للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة (د. جابر عصفور) وسلسلة الألف كتاب الثانية (د. سمير سرحان، أحمد مليحة) ومركز الترجمة بأكاديمية الفنون (د. فوزى فهمى) وسلسلة آفاق الترجمة التى تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة (د. مصطفى الرزاز، ود. منى أبو سنة) .

كما أجد بارقة أمل فى اتجاه عدد من شعرائنا وقصاصينا إلى ممارسة الترجمة (محمد إبراهيم أبو سنة، نصار عبدالله، بدر توفيق، رفعت سلام، محمد عيد إبراهيم، أسامة فرحات وحسن الجوخ، سمير عبدربه، غادة نبيل.. إلخ) لأنهم يملكون الحس الإبداعى اللازم لكل ترجمة أدبية جيدة، لكن اتفاقية الجات خليقة أن تضع قيودًا قاسية على هذه الحركة الواعدة وأن تحيل بمنطقها الرأسمالى - الثقافى إلى سلعة تدر الربح على صاحبها وناشرها وموزعها، وهو ما نجت منه الأنظمة الاشتراكية رغم كل تحفظاتنا عليها حيث كانت تضع

طبعات رخيصة من شكسبير وتولستوى وجوته واسطوانات باخ وموزار وتشايكوفسكى ومستنسخات لوحات مايكل أنجلو ورفاييللو وليوناردو دافنشى فى متناول المواطن العادى بأسعار رمزية .

حذار إذن من الجات، إنها نقمة فى باطن نعمة ، ظاهرها المحافظة على حقوق المؤلفين، وباطنها احتكار الثقافة واجراء قوانين السوق عليها، ونتيجة ذلك ما يقول الدكتور مصطفى النشار مصيبا، أن تبقى الفجوة واسعة بين التقدم الغربى والتخلف الإفريقى الأسيوى الأمريكى الجنوبى، ولا سبيل لمعالجة هذا الموقف إلا بأن ينشئ العرب بنيانًا ثقافيًا خاصًا بهم ، يتبنى قيم العقلانية والاستنارة لا السلفية والجمود، يشعر الغرب بأنه مطالب - بأن يتعرف عليه ويترجم منه ويفيد من اضافاته هكذا نحول قانون العرض والطلب واقتصاد السوق الذى لا يفهم الغربيون غيره - إلى مصلحتنا ونتحول من طالب إلى مطلوب من المحاكاة إلى الإبداع ، من كوننا عالة على الغرب إلى كيان مستقل، ويخطب ويرجى علمه، ويسعى وراء إبداعه .

# فهرس المحتويات


| اسم الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| الإهداء ..... | 5 |
| تصدير ..... | 7 |
| **المبحث الأول** | |
| **محددات أولية لفلسفة الثقافة** | |
| (1) ماهية الثقافة ..... | 17 |
| (2) خصائص الثقافة المتحضرة ..... | 20 |
| (3) آليات الثقافة المتحضرة ..... | 23 |
| (4) بنية الثقافة المتحضرة ..... | 29 |
| **المبحث الثانى** | |
| **العولمة الثقافية بين الإمكان والاستحالة** | |
| (1) مفهوم العولمة ..... | 35 |
| (2) آليات العولمة ..... | 37 |
| (3) مفهوم العولمة الثقافية ..... | 42 |
| (4) بين ثقافة العولمة واقتصاد العولمة ..... | 45 |
| (5) عوائق العولمة الثقافية ..... | 48 |
| - هوامش ومراجع المبحث الثانى ..... | 55 |
| **المبحث الثالث** | |
| **العولمة وأخلاقيات الشباب العربى** | |
| تمهيد ..... | 59 |

| اسم الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| أولاً : ما هى العولمة ومن هم الشباب المعولم ؟ ..... | 59 |
| ثانيًا : الآثار السلبية للعولمة ثقافيًا وأخلاقيًا ..... | 62 |
| ثالثًا : استراتيجية مقترحة لمواجهة الآثار السلبية للعولمة على أخلاقيات الشباب فى العالم الإسلامى ..... | 65 |
| الهوامش والمراجع ..... | 71 |


## المبحث الرابع

## الثقافة والتقدم


| | |
|---|---|
| تمهيد ..... | 75 |
| أولاً : محددات منهجية ..... | 77 |
| ثانيًا : مفهوما الثقافة والتنمية ..... | 79 |
| ( أ ) مفهوم الثقافة ..... | 79 |
| (ب) مفهوم التنمية ..... | 83 |
| ثالثًا : صورة العلاقة بين الثقافة والتنمية فى المجتمعات المتقدمة .... | 88 |
| ( أ ) المقصود بالتقدم ..... | 88 |
| (ب) سمات الثقافة والتنمية فى المجتمعات المتقدمة ..... | 89 |
| رابعًا : صورة العلاقة بين الثقافة والتنمية فى المجتمعات المتخلفة | 96 |
| ( أ ) المقصود بالتخلف ..... | 96 |
| (ب) سمات الثقافة والتنمية فى المجتمعات المتخلفة ..... | 98 |
| خامسًا : من ثقافة التخلف إلى ثقافة التنمية والتقدم ..... | 112 |
| (1) توافر الإرادة السياسية للتحول نحو ثقافة التقدم ..... | 113 |
| (2) إصلاح لنظم التعليمية بشكل جوهرى أو تعديل فلسفة التعليم | 115 |
| (3) دعم البحث العلمى ونشر الثقافة العلمية ..... | 121 |
| (4) إعادة بناء الثقافة العربية المعاصرة ..... | 126 |
| سادسًا : من ثقافة التقدم إلى التنمية المستقلة ..... | 142 |

( أ ) رفض المنظور الغربى للتنمية ..... 145
(ب) الأسس الموضوعية للتنمية العربية المستقلة ..... 147
1 - الاعتماد على الإمكانيات الذاتية المحلية والقومية ..... 147
2 - ضرورة وجود آلية محددة للتكامل الاقتصادى العربى ..... 148
3 - ضرورة وجود الإدارة الكفء للتنمية العربية ..... 151
- هوامش المبحث الرابع ..... 154
- قائمة بأهم المصادر والمراجع للمبحث الرابع ..... 160
( أ ) المصادر والمراجع العربية ..... 160
(ب) المصادر والمراجع الأجنبية ..... 162

**المبحث الخامس**

**الثقافة العربية المعاصرة بنظرة نقدية**

أولاً : هل للثقافة العربية مستقبل ؟ ..... 165
ثانيًا : قوة الثقافة العربية ..... 171
ملحق (1) : مراجعة نقدية : العولمة والثقافة والترجمة بقلم أ.د.ماهر شفيق فريد ..... 176

# كـــتب أخـــرى للمؤلف

(1) **فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار التنوير ، ببيروت 1984م.
- صدرت الطبعة الثانية عن مكتبة مدبولى بالقاهرة 1988م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة 1997م.
- صدرت الطبعة الرابعة عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2005م.

(2) **نظرية المعرفة عند أرسطو :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة 1985م.
- صدرت الطبعة الثانية والثالثة عن نفس الدار عامى 1987م - 1997م .
- صدرت الطبعة الرابعة عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2000م.

(3) **نظرية العلم الأرسطية - دارسة فى منطق المعرفة العلمية عند أرسطو:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة 1986م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار 1995م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن دار الثقافة العربية بالقاهرة 2000م.

(4) **فلاسفة أيقظوا العالم :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة 1988م.
- صدرت الطبعة الثانية عن دار الكتاب الجامعى بالعين، بدولة الإمارات العربية المتحدة 1990م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 1998م.

(5) **نحو رؤية جديدة للتأريخ الفلسفى باللغة العربية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن وكالة زووم برس للإعلام بالقاهرة 1995م.
- صدرت الطبعة الثانية بعنوان «نحو تأريخ عربى للفلسفة» عن دار قباء بالقاهرة2001م.

(6) **نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة - دراسات فى الفلسفة المصرية واليونانية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن وكاة زووم برس للإعلام بالقاهرة 1992م.

- صدرت الطبعة الثانية عن مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة 1997م.

(7) **مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقى والفلسفة اليونانية:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة عام 1995م.

(8) **فلسفة التاريخ - معناها ومذهبها :**

- صدرت الطبعة الأولى عن وكالة زووم برس للإعلام بالقاهرة 1995م.

(9) **التفكير الفلسفى للصف الثالث الثانوى الأدبى (بالاشتراك) :**

- صدر عن وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة ، نشرته دار الغرير للطباعة والنشر - دبى 1995م.

(10) **التفكير المنطقى للصف الثالث الثانوى الأدبى (بالاشتراك) :**

- صدر عن وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، نشرته دار الغرير للطباعة والنشر- دبى عام 1995م.

(11) **مكانة المرأة فى فلسفة أفلاطون - قراءة فى محاورتى «الجمهورية» و«القوانين» :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بالقاهرة 1997م.

- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار بالقاهرة عام 2001م.

(12) **من التاريخ إلى فلسفة التاريخ - قراءة فى الفكر التاريخى عن اليونان :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 1997م.

- صدرت الطبعة الثانية عن دار قباء للطباعة والنشر والتويع بالقاهرة 2007م.

(13) **المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 1997م.

- صدرت الطبعة الثانية عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة2007م.

(14) **مدخل لقراءة الفكر الفلسفى عند اليونان :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 1997م.

(15) **مدخل جديد إلى الفلسفة :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 1998م.

- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار عام 2003م.

- صدرت الطبعة الثالثة عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2004م بعنوان «مدخل إلى الفلسفة».

- صدرت الطبعة الرابعة عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع تحت عنوان «مدخل إلى الفلسفة النظرية والتطبيقية» 2008م .

(16) **الخطاب السياسى فى مصر القديمة:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 1998م.

(17) **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الأول) السابقون على السوفسطائيين:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 1998م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار بالقاهرة 2004م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن نفس الدار 2006م.
- صدرت الطبعة الرابعة عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2007م.

(18) **ضد العولمة :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 1999م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار بالقاهرة عام 2001م.

(19) **فى فلسفة الثقافة:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 1999م.
- صدرت الطبعة الثانية عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2012م.

(20) **تطور الفكر السياسى القديم من صولون إلى ابن خلدون:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 1999م.
- صدرت الطبعة الثانية عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2005 بعنوان «تطور الفلسفة السياسية من صولون إلى ابن خلدون».

(21) **تاريخ الفلسفة القديمة من منظور شرقى (الجزء الثانى) السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2000م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار 2004م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن نفس الدار 2006.
- صدرت الطبعة الرابعة عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع 2007م.

(22) **بين قرنين - معًا إلى الألفية السابعة:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2000م.

(23) **رواد التجديد فى الفلسفة المصرية المعاصرة فى القرن العشرين:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2002م.
- صدرت الطبعة الثانية عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع 2006م.

(24) **أرسطوطاليس - حياته وفلسفته:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار الثقافة العربية، القاهرة 2002م.

(25) **أعلام التراث الفلسفى المصرى (1) ذو النون المصرى - رائد التصوف الإسلامى :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2002م.

(26) **أعلام التراث الفلسفى المصرى (2) على بن رضوان وفلسفته النقدية:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2003م.

(27) **أعلام التراث الفلسفى المصرى (3) زكى نجيب محمود والحوار الأخير:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2003م.

(28) **ما بعد العولمة - قراءة لمستقبل التفاعل الحضارى :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2003م.

- صدرت الطبعة الثانية عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2007م.

(29) **حقوق الإنسان بين الخطاب النظرى والواقع العملى:**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2004م.

- صدرت الطبعة الثانية عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2012م .

(30) **الفكر الفلسفى فى مصر القديمة:**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2004م.

(31) **ثقافة التقدم وتحديث مصر:**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2004م.

(32) **الفلسفة التطبيقية - الفلسفة لخدمة قضايانا القومية فى ظل التحديات المعاصرة (تحرير):**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2005م.

(33) **فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار الثقافة العربية بالقاهرة 2005م.

- صدرت الطبعة الثانية عن دار الثقافة العربية بالقاهرة 2006م.

- صدرت الطبعة الثالثة عن دار الثقافة العربية بالقاهرة 2007م.
- صدرت الطبعة الرابعة عن دار الثقافة العربية بالقاهرة 2008م.

(34) **التفكير العلمى - الأسس والمهارات (بالاشتراك):**

- صدرت الطبعة الأولى عن وحدة المطبوعات بكلية الآداب - جامعة القاهرة عام 2005م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الوحدة عام 2006م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن نفس الوحدة عام 2007م.
- صدرت الطبعة الرابعة عن نفس الوحدة عام 2008م.
- صدرت الطبعة الخامسة عن نفس الوحدة عام 2009م.
- صدرت الطبعة السادسة عن نفس الوحدة عام 2010م.

(35) **فى فلسفة الحضارة - جدل الأنا والآخر - نحو بناء حضارة إنسانية واحدة:**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2006م .

(36) **الحرية والديمقراطية والمواطنة - قراءة فى فلسفة أرسطو السياسية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2008 م.

(37) **فى فلسفة التعليم - نحو إصلاح الفكر التربوى العربى للقرن الحادى والعشرين :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2008م.

(38) **العلاج بالفلسفة - بحوث ومقالات فى الفلسفة التطبيقية وفلسفة الفعل:**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2010م .

(39) **الإنسان والحكمة والسعادة فى الفلسفة اليونانية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2010م .

(40) **تاريخ العلم العربى :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن ، 2011م .

(41) **أعلام الفلسفة ومذاهبهم :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن ، 2011م .

(42) **فلسفة التاريخ - معناها ونشأتها ومذاهبها :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن ، 2012م .

(43) **الفلسفة الشرقية القديمة :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن ، 2012م .

(44) **مدخل إلى الفلسفة السياسية والاجتماعية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن ، 2012م .

(45) **التفكير العلمى - الأسس والمهارات : (بالاشتراك) :**

- صدرت الطبعة الأولى بالقاهرة 2011م .

(46) **ثورة الشباب والجمهورية الثانية :**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2012م .

(47) **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى : (الجزء الثالث والجزء الرابع) :**

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2012م .

(48) **التفكير الفلسفى - المبادئ والمهارات وتطبيقاتها :**

- صدرت الطبعة الأولى عن الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2011م .